

العقيدة الميسرة | | الحلقة 91 | |

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:02](#)

اسعد الله اوقاتكم المسرات معشر المشاهدين والمشاهدات في حلقة نستكمل فيها ما تقدم من الحديث عن مسألة الايمان فقد تقرر ان مذهب اهل السنة والجماعة ان الايمان قول وعمل. قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح - [00:00:53](#)

او قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان وهو بهذا المفهوم الواسع يعني الدين كله. فلا تخرج خصلة من خصال الدين عن مفهوم الايمان بهذا المعنى الشامل الواسع ومما يتصل بما تقدم - [00:01:15](#)

الحديث عن حكم الاستثناء في الايمان وهو قول انا مؤمن ان شاء الله وذلك ان هذه المسألة لها ثلاثة احوال فاذا قال الانسان انا مؤمن ان شاء الله وقد قصد بذلك - [00:01:38](#)

خوف تزكية النفس فان هذا ماخذ صحيح وبهذا قضى السلف المتقدمون من الصحابة والتابعين كعبد الله بن مسعود رضي الله عنه واصحابه بوجوب الاستثناء في الايمان دفعا لدعوى تزكية النفس - [00:01:55](#)

لأنهم يعلمون ان الايمان يزيد وينقص فلو ان انسانا اطلق ولم يستثنى وقال انا مؤمن لكان في ذلك ادعاء بتحقيق الايمان كله وكأنما يقول انه من اهل الجنة الحال الثانية - [00:02:15](#)

ان يقول ذلك عن شك في اصل ايمانه. فحين اذ يحرم الاستثناء فلا يحل لاحد ان يقول انا مؤمن ان شاء الله مترددا في اصل ايمانه لان الايمان جزم لا يجوز التردد فيه - [00:02:34](#)

والحال الثالثة ان يقول ذلك تبركا بذكر المشيئة. فحين اذ لا بأس في هذا بل هو جائز. فربما قرن الشيء بالمشيئة مع تأكده والقطع بحصوله. كما قال الله عز وجل لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين - [00:02:54](#)

تخافون فقال ان شاء الله. فعلق الامر بالمشيئة مع القطع بحصوله من الامور المهمة المتصلة بحقيقة الايمان ان يعلم المؤمن ان وصف الايمان لا يزول بمطلق المعاصي والكبائر تنقصه. لكنها لا تأتي على اصله - [00:03:19](#)

ومرتكب الكبيرة مؤمن ناقص الايمان وهو مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته لا يخرج من الملة مرتكب الكبيرة مؤمن ناقص الايمان وهو في الآخرة تحت المشيئة والارادة ان شاء الله تعالى عفا عنه مجانا وادخله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنبه ومآله الى الجنة - [00:03:44](#)

بسبب فضيلة التوحيد قال الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فدل على ان ما دون الشرك فهو تحت المشيئة والارادة - [00:04:12](#)

وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار. ثم يقول الله تعالى اخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان - [00:04:26](#)

سيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحياة رواه البخاري وقال ايضا يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا - [00:04:44](#)

الله وفي قلبه وزن برة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير رواه البخاري ايضا. وفي رواية من ايمان ما كان من خير - [00:05:02](#)

وهؤلاء الذين يخرجون من النار هم الذين يقال عنهم الجهنميون فانهم يخرجون من النار قد امتحشوا اي قد احترقوا وتفحموا فيحملون ضبائر ضبائر فيلقون في نهر في الجنة يقال له نهر الحياة - [00:05:18](#)

فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ويبدل الله جلودهم جلودا غيرها هذا هو معتقد اهل السنة والجماعة في مسألة الايمان وقد ضل في هذا الباب العظيم الشريف الخطير طائفتان - [00:05:36](#)

احدهما نحت منحة تشدد والغلو وهم الخوارج والآخرى نحت منح التساهل والتفريط وهم المرجئة تأمل الخوارج والعياذ بالله فانهم اصحاب اول بدعة ظهرت في الاسلام فقد حكموا بكفر مرتكب الكبيرة - [00:05:57](#)

وقالوا هو في الدنيا كافر وهو في الآخرة مخلدون في النار زاعمين بان الايمان شيء واحد اذا سلم بعضه وذهب بعضه ذهب باقيه واستدلوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن - [00:06:19](#)

ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن. ولا ينتهب نهبة ذات شرف حين ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن فقالوا ها هو النبي صلى الله عليه وسلم قد نفى الايمان عن الزاني والشارب والسارق والناهب - [00:06:49](#)

والجواب عن شبهتهم يسير بحمد الله فيقال لهم ان الذي نفاه النبي صلى الله عليه وسلم انما هو الايمان الواجب وليس اصل الايمان ولو كان المنفي عن هؤلاء هو اصل الايمان لما اكتفيننا بقطع يد السارق ولكان الواجب حينئذ ان نعامله معاملة - [00:07:13](#)

المرتد ولكان يكفي في الزاني غير المحصن ان يجلد لكان يجب ان يقتل ولا كان يكفي في شأن شارب الخمر ان يجلد بل يتعين قتله لو كان قد خرج من الملة وصار كافرا - [00:07:35](#)

فتبين بهذا ان المنفي في هذا الحديث انما هو الايمان الواجب وليس اصل الايمان ثم يقال لهؤلاء تأملوا في كتاب الله فان الله سبحانه وتعالى قد اثبت الاخوة الايمانية لفاعل الكبيرة - [00:07:56](#)

قد اثبت الاخوة الايمانية لمرتكبي الكبيرة وشاهدوا هذا قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فائت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة - [00:08:17](#)

فاثبت الله تعالى لهم الاخوة الايمانية مع اقتتالهم. علما بان اقتتال المسلمين من الكبائر. حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ومما يدل على بقاء الاخوة الايمانية قول الله عز وجل فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف - [00:08:43](#)

فسمى الله القاتل اخا للمقتول ولم ينفي عنه وصف الايمان ومن دلائل ذلك ايضا ان الله سبحانه وتعالى لما ذكر بعض الكفارات وقال فتحرير رقبة مؤمنة اجمع اهل الاسلام على ان الانسان لو لزمته كفارة فاخرج عبدا سارقا زانيا مغتابا ناما لاجزأت عنه - [00:09:07](#)

هذه الكفارة مع وجود هذه الكبائر في حقه. لان وصف الايمان لم يزل عنه وقارب هؤلاء المتشددون المعتزلة فانهم وافقوهم في ازالة وصف الايمان عن مرتكبي الكبيرة. الا انهم تحذلقوا - [00:09:34](#)

واتوا بمقولة لم يسبقوا اليها. فقالوا من ارتكب كبيرة فقد خرج من الايمان لكنه لم يدخل في الكفر اين يكون اذا قالوا يكون في منزلة بين منزلتين لا مؤمن ولا كافر - [00:09:56](#)

فاتوا بقول لم يسبقوا اليه. وقد قال الله عز وجل هو الذي خلقكم. فمنكم كافر ومنكم مؤمن ولم يذكر قسيما ثالثا وحكمت المعتزلة بما حكمت به الخوارج في الحكم الاخروي بان مرتكب الكبيرة خالد مخلد في النار - [00:10:13](#)

ولا ريب ان الآية التي تلونها انما ان الله لا يغفر لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء شجن في حلوقهم وكذلك احاديث الشفاعة المروية في الصحاح والسنن والمسانيد - [00:10:34](#)

وهي تبلغ مبلغ التواتر لا شك ايضا انها تبطل اصلهم الفاسد واما الفرقة الثانية فهي فرقة مرجئة والمرجئة مشتقة من الارجاء وهو التأخير وانما سموا بذلك لانهم اخروا العمل عن مسمى الايمان - [00:10:53](#)

فزعموا ان العمل لا يدخل في حد الايمان وحقيقته وماهيته وتعريفه بل هو شيء زائد عليه هؤلاء المرجئة رأوا ان مرتكب الكبيرة مؤمن كامل الايمان انه مؤمن كامل الايمان بل انه لاتهم يقولون وغلاتهم هم الجهمية. يقولون لا يظر مع الايمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة - [00:11:16](#)

وصحيح انه لا ينفع مع الكفر طاعة لكن الذنب يضر مع الايمان فانه يعرض صاحبه للوعيد ويكون مستحقا له وقد يعذبه الله تعالى بقدر ذنبه ولا ريب ان هؤلاء المرجئة محجوجون بايات الوعيد كلها - [00:11:47](#)

فكل من توعد الله سبحانه وتعالى شيء على كبريته فانه مستحق له قطعا لكن ربما تداركته رحمة الله عز وجل فعفا عنه بمحض فضله ورحمته او بشفاعاة الشافعين. وربما ناله ما كتب الله - [00:12:09](#)

تعالى عليه من العقوبة وهؤلاء المرجئة ايها الاخوة الكرام ويا ايها الاخوات الكريمات على طبقات ثلاث فاشدهم ارجاء هم الجهمية الذين زعموا ان الايمان هو تصديق القلب او معرفة القلب - [00:12:29](#)

فقصروه على التصديق القلبي او المعرفة القلبية وهذا مذهب جهم بن صفوان ومن وافقه كالاشعري والصالحي ولا ريب ان هذه مقالة باطلة وحجة داحضة ومما يدل على بطلانها ان فرعون كان عارفا بالله بشهادة رب العالمين كما قال سبحانه وتعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ولا يشك في كفره - [00:12:50](#)

وان مشركي قريش كانوا مقرين بالله تعالى عارفين بخلقه ورزقه وملكه وتدبيره وانه يطعم ولا يطعم ويجير ولا سيجار عليه ومع ذلك فهم كفار قطعاً بل ان ابليس كان عارفاً بالله - [00:13:19](#)

وكان يحلف بالله وبعزته فقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين. ويقول ربي بما اغويتني وهو رأس الكفر فهذا يدل على تهافت مذهب الجهمية الفرقة الثانية هم الكرامية المنسوبون الى محمد بن كرام السجستاني وقد اتوا بقول عجيب فزعموا ان الايمان هو مجرد النطق باللسان - [00:13:40](#)

فمن نطق بلسانه فهو مؤمن حقا مذهب هؤلاء مردود محجوج لقول الله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون - [00:14:06](#)

واما الفرقة الثالثة من فرق المرجئة فهي اقربها الى اهل السنة وهم مرجئة الفقهاء اتباع ابي حنيفة النعمان رحمه الله ومن قبله شيخه ومن قبله شيخه حماد بن ابي سليمان فانهم قالوا ان الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان - [00:14:26](#)

ولم يدخلوا عمل الاركان في مسمى الايمان الا انهم رحمهم الله يرون ان المطيع محمود في الدنيا مثاب في الآخرة. وان العاصي مذموم في الدنيا مستحق للعقوبة في الآخرة اقامة الحدود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:14:46](#)

ولا يوافقون الخوارج في دعوى ان مرتكب الكبيرة خارج عن حد الايمان بل يثبتون له الايمان ويرون انه في الآخرة تحت المشيئة والارادة ان شاء الله تعالى عفا عنه مجانا وان شاء - [00:15:06](#)

عذبه بقدر ذنبه وكل طائفتين اعني الخوارج والمرجئة بنوا ضلالتهم على اصل واحد وهو اعتقادهم بان الايمان شيء واحد لا يزيد ولا ينقص فاما اهل التشدد والغلو فادى بهم ذلك الى سلب الايمان عن كل من اخل بخصلة من خصاله - [00:15:24](#)

واما اهل التفریط والتساهل فانهم لم يجعلوا ذلك مانعا من نقص الايمان. وهدى الله تعالى اهل السنة والجماعة لما فيه من الحق باذنه فالحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:15:47](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:16:09](#)